

مشاهير المحدثين عبر العصور الدارقطني مع د لبيب نجيب

الحلقة 61

لبيب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللغات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم

فيها. وتأثيرهم في العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين. اما بعد فهذه هي الحلقة

السادسة عشرة في هذا البرنامج المبارك باذن الله مشاهير المحدثين عبر العصور - [00:00:37](#)

وفيها نقف مع محدث ناقد وحافظ كبير هو الحافظ الدارقطني رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسمه علي ابن عمر ابن احمد

الدارقطني البغدادي كنيته ابو الحسن لقبه المحدث الناقد ولد الحافظ دارقطني رحمه الله تعالى سنة ثلاثمائة وستة هجرية -

[00:01:05](#)

ونشأ رحمه الله تعالى في بيئة علمية صالحة ولقد كان ابوه من رواة الحديث ولقد روى الدارقطني رحمه الله تعالى عن والده في

بعض كتبه لقد شرع الدارقطني رحمه الله تعالى في طلب الحديث منذ ان كان صغيرا - [00:01:36](#)

بل كان احيانا يتبع طلاب الحديث وهم ذاهبون الى بعض مشايخهم ويمنع من الدخول معهم لصغر سنه اي ظل باكيا عند الباب وهذا

يدل على علو همته رحمه الله تعالى منذ الصغر - [00:01:59](#)

ولما تهيأت له الاسباب شرع رحمه الله تعالى في الرحلة في طلب العلم فدخل الكوفة ثم البصرة ثم واسط ثم الشام والحجاز ومصر

لقد تنوعت الفنون والعلوم التي مهر فيها الدارقطني والتي برع فيها - [00:02:19](#)

فليس الحديث هو فنه الوحيد فقط وان كان ملقبا بالمحدث الناقد الا انه كان فقيها ظليعا وعالما باللغة العربية ايضا يقول الازهري

وهو احد ائمة اللغة ان ابا الحسن الدارقطني لما دخل مصر - [00:02:42](#)

كان بها شيخ علوي من اهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسلم بن عبدالله وكان عنده كتاب النسب عن الخضر بن

داود عن الزبير بن بكار - [00:03:06](#)

وكان مسلم ابن عبدالله احد الموصوفين بالفصاحة المطبوعين بالعربية فسأل الناس فسأل الناس ابا الحسن الدارقطني ان يقرأ على

مسلم بن عبدالله كتاب النسب ورغبوا في ذلك فاجابهم الدارقطني الى ذلك - [00:03:23](#)

واجتمع في المجلس من كان بمصر من اهل العلم والادب والفضل وحرصوا ان يحفظوا على ابي الحسن الدارقطني لحنة او يظفروا

منه بسقطة فلم يقدر على ذلك اي ان الدارقطني رحمه الله تعالى قرأ الكتاب - [00:03:46](#)

كتاب النسب دون ان يحصل منه لحن فيه حتى جعل مسلم ابن عبد الله يقول له والعربية ايضا اي انت متمكن من علوم كثيرة وانت

متمكن ايضا من علم العربية - [00:04:08](#)

وتمكنه من علم العربية جعله يقول الشعر وان كان قوله للشعر قليلا ومن ما قال للشعر حديث الشفاعة في احمد الى احمد المصطفى

نسبته وجاء حديث باقعه على العرش ايضا فلا نجده - [00:04:28](#)

امير الحديث على وجهه ولا تدخلوا فيه ما يفسده وبالإضافة الى علم الحديث وعلمي العربية كانت دارقطني رحمه الله تعالى اماما

في علم القراءات وله تصنيف في ذلك قال الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى - [00:04:51](#)

سمعت من بعض من يعتني بعلوم القرآن يقول لم يسبق لم يسبق ابو الحسن الى طريقته التي سلكها في عقد الابواب في اول القراءات وصار القراء بعده يسلكون طريقته في تصانيفهم - [00:05:15](#)

ويحذون حذوهم بل قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى صنف التصانيف يقصد الحافظ الدار قطني قال صنف التصانيف وسار ذكره في الدنيا وهو اول من صنف القراءات وعقد لها ابوابا قبل فرش الحروف - [00:05:38](#)

وقد ابرز شمس الدين ابن الجزري رحمه الله تعالى قيمة هذا المصنف فقال ولم يعرف مقدار هذا الكتاب الا من وقف عليه ولم يكمل حسن كتاب جامع البيان الا لكونه نسج على منواله - [00:06:02](#)

والحافظ الدارقطني رحمه الله تعالى الذي برع في هذه العلوم كان ايضا فقيها بارعا على المذهب الشافعي وقد قيل انه درس الفقه الشافعي على الامام ابي سعيد الاستخريين. احد كبار فقهاء الشافعية - [00:06:24](#)

الا ان الحافظ الدارقطني رحمه الله تعالى كان يأخذ من المذاهب الاخرى ومما يدل على نباهته في علم الفقه ومكانته فيه كتابه السنن ولذا قال الخطيب البغدادي رحمه الله لا يقدر على جمع ما تضمن ذلك الكتاب يقصد كتابه السنن - [00:06:46](#)

الا من تقدمت معرفته باختلاف الاحكام لقد كان الدار قطني رحمه الله تعالى فقيها ظليعا وذكرت له بعض القصص التي تدل على مكانته في علم الفقه من ذلك ما قاله حمزة ابن محمد ابن طاهر - [00:07:13](#)

كنت عند الدارقطني وهو قائم يتنفل. اي يصلي صلاة النافلة فقرأ عليه ابو عبدالله ابن الكاتب عمرو بن شعيب اي قرأ هذا الاسم عمرو ابن شعيب لكن القارئ اخطأ فلم يقل عمرو بن شعيب وانما قال عمرو بن سعيد - [00:07:35](#)

فلما سمع الدارقطني الاسم قد قرأ خطأ سبح. اي قال سبحان الله فتنبه القارئ ان هنالك خطأ فاعاد القراءة مرة اخرى. فقال عمرو بن سعيد اعاد الخطأ مرة اخرى ووقف - [00:07:58](#)

فتلى الدارقطني رحمه الله تعالى وهو في اثناء الصلاة قول الله عز وجل يا شعيب اصلاتك تأمرك الى اخر الاية. ينبه القارئ ان الاسم هنا ليس سعيد وانما شعيب وذكر له تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى قصة اخرى - [00:08:16](#)

فقال قال رجاء بن محمد كنا عند الدارقطني يوما والقارئ يقرأ وهو يتنفل. فمر حديث فيه فقال القارئ بشير اي قرأ القارئ اسم نصير خطأ بشير. فسبح الدارقطني فقرر القارئ بشير فسبح الدارقطني ثانية فقال القارئ بسير فتلت دار - [00:08:40](#)

نون والقلم وما يسطرون اي انه ليس بشير وليس بسير وانما ما نسير اي بالنون. فتلى قول الله عز وجل نون والقلم وما يسطرون. علق تاج الدين السبكي رحمه الله - [00:09:12](#)

الله تعالى على هاتين القصتين بقوله من اتى في الصلاة بشيء من نظم القرآن اي قرأ شيئا من القرآن قاصدا للقراءة وشيء اخر اي قاصدا للقراءة للاية وقاصدا ايضا اعلام شخص بشيء اخر - [00:09:32](#)

فان صلاته لا تبطل على الاصح ولو قصد ذلك الشيء الاخر وحده لبطلت الف الحافظ الدارقطني رحمه الله تعالى كتبها عديدة اهم ما الفه كتاب العلل. وهو من اعاجيب الكتب - [00:09:55](#)

يقول عنه الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى وقد جمع ازمة ما ذكرنا كله الحافظ الكبير ابو الحسن الدارقطني في كتابه في ذلك اي اقصد كتاب العلل وهو اقل كتاب بل اقل ما رأيناه وضع في هذا الفن. لم يسبق الى مثله. وقد - [00:10:15](#)

قد اعجز من يريد ان يأتي بعده فرحمه الله اكرم مثواه كتابه لعل هذا كتاب كبير مطبوع في نحو عشر مجلدات وكان هذا الكتاب في الاصل اجوبة عن اسئلة ترد على الحافظ الدارقطني من تلميذه البرقاني - [00:10:40](#)

رحمه الله حول احاديث استشكل امرها عليه. ويقال ان هذا الكتاب كتاب العلل بهذا الحجم الكبير املاه الحافظ ابو الحسن الدارقطني من حفظه. حتى ان الذهبي رحمه الله تعالى علق على ذلك بقوله - [00:11:02](#)

فهذا امر عظيم يقضى به للدار قطني انه احفظ اهل الدنيا اذا ثبت فعلا انه ام لا هذا الكتاب من حفظه؟ لقد كان دار قطني رحمه الله تعالى صاحب حفظ آقوي واسع. وذكر - [00:11:22](#)

البغدادي رحمه الله تعالى قصة فيها الاشارة الى قوة حفظ الدارقطني. فقال الخطيب البغدادي حدثنا الازهري. قال بلغني ان الدار

قطني حضر في حديثه اي في شبابه مجلس اسماعيل الصفار - 00:11:42

واسماعيل الصفار يملي الاحاديث للطلاب والدار القطني رحمه الله تعالى لم يكن منشغلا بكتابة هذه الاحاديث التي يسمعاها من شيخه اسماعيل الصفار وانما كان ينسخ جزءا اخر كان معهم. واسماعيل الصفار يملي الحديث. فقال رجل في المجلس للدارقطني وهو -

00:12:00

انتهاوا من جزء اخر قال لا يصح سماعك وانت تنسخ. فقال له الدارقطني فهمي للاملاء خلاف فهمك كم حديثا ام للشيخ؟ فقال هذا

الرجل لا احفظ. فقال له الدارقطني لقد املى ثمانية عشر حديثا. الاول - 00:12:26

عن فلان عن فلان وبطنه كذا وكذا. والثاني عن فلان عن فلان ومنتنه كذا وكذا. واعد الاحاديث الثمانية الثمانية عشر كلها والناس في

تعجب من صنيع الحافظ الدارقطني رحمه الله تعالى وكيف حفظ ما املاه الشيخ بينما - 00:12:47

هو منشغل بكتابة جزء اخر لقد اثنى العلماء رحمهم الله تعالى على الحافظ الدارقطني وعطروا يعني عطروا سيرته بكلمات بكلمات

فيها ثناء عظيم ومما قالوه ما ذكره الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى في وصفه فقال - 00:13:09

كان من بحور العلم ومن ائمة الدنيا انتهى اليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله مع التقدم في القراءات وطرقها وقوة المشاركة في الفقه والاختلاف والمغازي وايام الناس توفي الحافظ الدارقطني رحمه الله تعالى سنة ثلاثمائة وخمسة وثمانين من الهجرة. يقول

الخطيب البغدادي - 00:13:33

الله تعالى وقد ذكر رؤية وقد ذكر رؤيا وقد ذكر رؤيا رؤيت له بعد وفاته. قال حدثني ابو نصر علي ابن هبة الله ابن ماکولا. قال

رأيتك اني كاني اسأل عن حال الدارقطني في الآخرة - 00:14:02

يقول ابن ماکولا رحمه الله رأيت في المنام كاني اسأل عن حال الدارقطني في الآخرة ماذا فعل الله به فقيل لي ذلك يدعى في الجنة

بالامام. اي انه ينادى في الجنة بالامام. وهذه بشارة خير - 00:14:22

رؤية للحافظ الدارقطني رحمه الله تعالى بعد وفاته فرحم الله ابا الحسن الدارقطني رفع درجته في عليين والى لقاء قادم مع علم

اخر من اعلام المحدثين ومن حفاظ هذا الدين استودعكم الله عز وجل والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:14:42

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفقات في حياتها العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم

فيها. وتأثيرهم في آيات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين عبر - 00:15:11

العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - 00:15:41